

تاج العروس من جواهر القاموس

ورواه أبو عمرو : شيمها والأولى رواية الأصمعي وقال ابن حبيب : روى أبو عبد الله [] : بزلها وعشارها . وقيل : ابن مَخَاضٍ يُقال له ذلك إذا لَقِحَتْ . قال ذلك السُّكَّرِيّ في شرح بيت أبي ذؤيب هذا . انتهت مآ قاله الصَّاعِدَانِيّ في العُباب . قُلْتُ : والذي قي شرح السُّكَّرِيّ ورواه الأَخْفَشُ : بنات اللَّيْثُون : شيمها . يَقُولُ : هذه الخمر تُشْتَرَى ببَنَاتِ المَخَاضِ . شومها : سودها وحضارها : بريضها . ولم أجد فيه مآ زَقَلَّه الصَّاعِدَانِيّ وهو قَوْلُهُ : ابن مَخَاضٍ إِلَى آخره . فتأمل . وَقَدْ تدخلُها مآ قال الجَوْهَرِيّ وابن مَخَاضٍ نَكْرَةً فإذا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ أَدَخِلْتَ عَلَيْهِ الألف واللام إِلَّا أَنَّهُ تعريفُ جِنْسٍ . قال الشَّاعِرُ : قُلْتُ : هو جَرِيرٌ ونَسَبُهُ ابنُ بَرٍّ في أَمَالِيهِ لِلْفَرَزْدَقِ وزاد الصَّاعِدَانِيّ : يَهْجُو فُقَيْمًا ونَهْشَلًا .

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَّتْ فُقَيْمًا ... كَفَضَلِ ابْنَ المَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ قال ابن الأثير : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ ابْن مَخَاضٍ وَنَصُّ النِّهَايَةِ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ ابْن مَخَاضٍ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُمْ أَيْ الْعَرَبُ إِنَّمَا كَانُوا يَحْمِلُونَ الْفُحُولَ عَلَى الْإِنَاثِ بَعْدَ وَضْعِهَا بِسَنَةِ لِيَشْتَدَّ وَلَدُهَا فَهِيَ تَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَتَمُخِّصُ فَيَكُونُ وَلَدُهَا ابْن مَخَاضٍ . وقال الأَصْمَعِيُّ : تَمَخَّضَتِ الشَّاةُ : لَقِحَتْ وَهِيَ مَخْضٌ وَمَخْضٌ . وقال ابن شُمَيْلٍ : ناقةٌ مَخْضٌ وَمَخْضٌ وَهِيَ الَّتِي ضَرَبَهَا المَخَاضُ وَقَدْ مَخِضَتْ تَمَخَّضٌ مَخَاضًا وَإِنَّهَا لَتَمَخَّضُ بَوْلَها وهو أَنَّهُ يُضْرَبُ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا حَتَّى تُنْزَجَ فَتَمَخَّضَ . ومن المَجَازِ : تَمَخَّضَ الدَّهْرُ بِالْفِتْنَةِ أَيْ أَتَى بِهَا . قال الشَّاعِرُ :

وما زالت الدُّنْيَا يَخُونُ نَعِيمُهَا ... وَتُضَيِّجُ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ تَمَخَّضُ وَيُقَالُ لِلدُّنْيَا إِنَّهَا تَمَخَّضُ بِفِتْنَةٍ مُنْكَرَةٍ وَكَذَلِكَ تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ وَغَيْرُهَا . وَأَنشَدَ الجَوْهَرِيّ لِعَمْرُو بْنِ حَسَّانَ أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ . قُلْتُ : وهكذا قاله أبو محمد السَّيرافيّ وَيُرْوَى لَهُمْ بَنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ [] الشَّيْبَانِيّ وَلِخَالِدِ بْنِ حَقٍّ الشَّيْبَانِيّ وَهَكَذَا أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ [] مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيّ فِي

تَرْجَمَتَيَهُمَا : .

تَمَخَّضَتِ الْمَدُونُ لَهُ بِبُيُوتِهِمْ ... أُنْزِي وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامٌ وَكَأَنَّهَ مِنَ الْمَخَاضِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَعَلَ قَوْلَهُ تَمَخَّضَتِ يَنْوِبُ مَذَابَ قَوْلِهِ لَقِحَتِ بَوْلَدٍ لِأَنَّهَا مَا تَمَخَّضَتِ بِالْوَلَدِ إِلَّا وَقَدْ لَقِحَتِ . وَقَوْلُهُ : أُنْزِي أَيَّ حَانَ وَلَدَتُهُ لَتِمَامِ الْحَمَلِ . وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ : .
أَلَا يَا أُمِّ عَمْرٍو لَا تَلْؤُمِي ... وَأَبْقِي إِنْ شَاءَ الذَّاسُ هَامٌ وَهَكَذَا سَاقَهُ الصَّاعِقَانِيَّ وَالْجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ : أَلَا يَا أُمِّ قَيْسٍ وَهِيَ زَوْجَتُهُ وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ يُقَالُ لَهُ إِسَافٌ فَعَقَرَ لَهُ نَاقَةً فَلَامَتُهُ فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ . قَالَ صَاحِبُ اللَّسَّانِ : وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا فِي حَاشِيَةٍ مِنْ نُسُخِ أَمَالِي ابْنَ بَرِّيّ أُنْزَاهُ عَقَرَ لَهُ نَاقَتَيْنِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ : .

أَفِي نَابِيْنِ نَالَهُمَا إِسَافٌ ... تَأَوَّهَ طَلَسْتِي مَا إِنْ تَنْدَامُ